خفيا الا الحاذق الفهم فلو ان القران نزل فى مسلك واحد استوى فى معرفته العالم والجاهل ولبطل
التفاضل بين الناس فى الفحص فى الحاذق عن الفهم للتوصل به الى معرفته ذلك لكان يعرف العالم من الجاهل والجاهل
من العالم القران المكرم ما يجل وما يدق وما يقصر فيه فهم عن فهم هذا الباب دخل اهل البدع
والاهوآء على ضعفآء الناس فى افساد اوباتهم والاحتجاج منه بمقالتهم لاسيما على من جهل غموضه ومسلكه
ومتشابهه وخاصه وعامه وقد علم الله تعالى انه يكون فى هذه الامة قوم يدعون فى متشابه القران
ما يدعى المؤمنون فى محكمه فذكرهم سبحانه وتعالى فقال (يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) فهؤلاء حملهم
الناس على القول بالمتشابه على غير معناه كما تقدم ذكره فرحم الله امرأ حذرهم ولم يغتر بهم والزم نفسه
الطريقة المستقيمة واستغنى عما اشكل عليه اهل الملة القديمة مع توفيق الله تعالى له فلحق به واليه
ولما قصدت عما انا ذاكره عنهم فى كتابى هذا تحذير المنى هو جاهل عن خدعهم فلا يغتر بهم فيقع فى شركهم
وتذكر وقد وقع فراجع نفسه عن غيرها وتجانبهم وقد ذكرت بعض حججهم على ما ابتدعوه والحجة عليهم فى نقض
ذلك والله مجانبتهم ومخالفتهم على ما اخترعوه وشغلوه ولبسوه وكذبوه به وعليه وعلى سبهم لمن لا يسبه
عليه وبقولهم بنبوة من لا نبوة له ولا ظهارهم الايمان وهم بضده ولهذا قال بعض العلمآء المستحب لكل مسلم
ان يهجرهم ولا يسلم عليهم ولا يصلى معهم ولا يزوجهم ولا يتزوج منهم ولا يوقرهم قال رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وانا بعون الله تعالى لا اشغف لك
ما ابطنوه واظهر جل ما اظهروه لئن لا يقع فى قلب مسلم انهم اختصوا بشئ دونه وانا اسأل الله التوفيق لى
ولجميع المسلمين ولمن دعا وترحم وذلك بجد الجهد والطاقة ما اعتمدت بذلك فخر المفاخر ولا ريآء مع مسع
الوقت والمعذرة الى الله تعالى ثم الى قاريه والناظر فيه من التقصير والخطآء والنسيان وحكايتى لشئ حكاه
غيرى عنهم نظرا او سماعا وما نقلته انا ايضا من كتبهم لشئ حكاه غيره والله تعالى التوفيق والنعمة والحول والقوة

فصل اعلم وفقك الله وارشدك للصواب ان اهل البدع والاهوآء سموا بهذا الاسم لابتداعهم لاشياء
ليست من الشريعة واهوائهم لامور استحسنوها فدعوا الناس الى الدخول فيها وهى بعيدة من الحق الانور
والشرع الاظهر وهم اربعة اصناف الخوارج والمرجئة والمعتزلة القدرية والشيعة الرافضة فافترقت
هذه الاصناف اثنتين وسبعين فرقة غير الشواذ الحادثة منها فانها لا تحصى لانهم اغواه شيطانه الى
شئ

شئ هويه وتدينه ودعى اليه واما الفرقة الثالثة والسبعون فانها الفرقة الهادية المهدية الناجية
المنجية اهل السنة والجماعة وهم فرقة واحدة وانا مبين عقيدتها فى اخر (كتاب الفرق) ان شآء الله تعالى
وهى وان كانت بالتقديم اولى فانما اخرتها لترد من عقيدتها على الناظر فى هذا الكتاب ما يزيل عنه الشكوك
وينفى عنه الدرن والحوب من الذى وقف عليه من عقايد اهل البدع والاهوآء ليعرف ما انعم الله عليه بما اختصه
منه على غيره فليحمد الله على ذلك فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان كان اخر الانبيآء فانه ما زاده الله
تعالى بتاخره الا شرفا فكذلك هذه الفرقة وبالله العون والثقة. فصل واعلم يا اخى بصرك
الله فى طرق السداد ان اول ما اذكر لك بعون الله من هذه الفرق فرقة الخوارج الذين قال فيهم رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وانما لزمهم هذا الاسم لخروجهم على على ابن
ابى طالب (رضى الله عنه) يوم الحكمين حيث كرهوا الحكم والتحكيم وقالوا لا حكم الا لله وخرجوا عن قبضته وحوزته
وقالوا شككت فى امرك وحكمت عدوك فى نفسك وسموا ايضا (الشكاكية) ومضوا عنه (رضى الله عنه) فنزلوا بارض
يقال لها حروراء فسموا ايضا (حرورية) وقالوا انا شرينا انفسنا من الله تعالى فسموا ايضا (شراة) فلما استقروا
فى حروراء وهم ثمانية الاف وقيل ستة الاف فقاتل مضى اليهم على ابن ابى طالب (رضى الله عنه) فخطبهم متوكيا على
قوس فقال هذا اليوم من فلج فيه فلج يوم القيامة انشدكم الله تعالى هل علمتم ان احدا كان اكره منى للحكومة
فقالوا اللهم لا فقال هل علمتم انكم اكرهتمونى عليها حتى قبلتها قالوا اللهم نعم قال فلم خالفتمونى ونابذتمونى
قالوا انا اتينا ذنبا عظيما فتبنا منه فتب انت الى الله منه واستغفره نعد اليك فقال (رضى الله عنه) فانى
استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه فلما رجعوا الى الكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم وتاب منه وراه
ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رايت الحكومة ضلالا
والاستقامة عليه كفرا وانك قد تبت منها فقام فخطب الناس وقال من زعم انى رجعت عن الحكومة فقد كذب
ومن راها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل له (رضى الله عنه) انهم خارجون
عليك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلونى وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله ابن عباس (رحمة الله عليه) فلما وصل اليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)